



المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المبشرين في الرهبانية المارونية الربيعة



السنة الثالثة - العدد السادس والثلاثون - كانون الأول ٢٠١٠

مشاركة في المسيح؟ فهي كأس الرب التي يتناولها المؤمنون على مائدة الرب" (١ قور ١٠/١٦ - ٢١). تُجسد الوحدة بين المشاركين فيها ومصير شخصي أيضًا، "أستطيعان أن تشربا الكأس التي أشربها؟" (مر ١٠/٣٨). لنتخذ إذًا، يسوع عبر المناولة طالبين منه أن يُعطينا "خبزنا كفاف يومنا"...

الأخ أنطونيو شمس الدين

الجديدة" إلى الملكوت السماوي "لا أشرب بعد اليوم من عصير الكرمة هذا حتى يأتي يوم فيه أشرب معكم خمرة جديدة في ملكوت أبي" (متى ٢٦/٢٩). كذلك وعد بمنح الفرح (يو ١٥/١١)، الذي يسبقه ألم (يو ١٦/٢٠ - ٢٢)؛ كما يجر العنب تحت المعصرة يُعصر، فالحياة يسبقها الدم والآلام والموت. تُشير إلى الوحدة مع الله "أليست كأس البركة التي نباركها

مع مريم...



أنا التي جُبل بها بلا خطيئة

"إن الطوباوية العذراء مريم قد صاها الله الكلي القدرة منذ اللحظة الأولى للجبل بها، سلمة من كل لطخات الخطيئة الأصلية، وذلك بعمّة وبانعامٍ منه، نظرًا إلى استحقاقات يسوع المسيح مخلّص الجنس البشري".

هذه الكلمات أعلن البابا يوس التاسع سنة ١٨٥٤، عقيدة الجبل بلا دنس، التي وعنها الكنيسة وعلمتها واعترفت بها على مرّ العصور. فلِكَي تكون مريم أمّ المخلّص، "نفتحها الله من المواهب بما يتناسب ومثل هذه المهمة العظيمة"، لذا حيّاها الملاك جبرائيل إبّان البشارة على أنّها "الممتلئة نعمة"، ولكي تستطيع أن تُوافق موافقة إيمانها الحرّة على البشارة بالدعوة التي دُعيت إليها، كان لا بُدّ من أن تكون محمولة على نعمة الله. هذا التعليم العقائدي نجدّه يتردّد دومًا، على لسان الكنيسة عبر التاريخ حتى يومنا. (التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، الأعداد: ٤٩٠-٤٩٣)

وإذا ما تصفّحنا تعليم الآباء في التقليدين الشرقي والغربي على السواء، نراه مملوءًا بهذه الحقيقة الإيمانية. فمريم هي "الكليّة القداسة"، وقد احتفلوا بأعيادها، كونها "معصومة من كل وصمة خطيئة، لأنّ الروح القدس عجنها وكونها خليفة جديدة، وقد لبثت طوال حياتها بريئة، بِنعمة الله من كل خطيئة شخصية.

الأب المُدبّر فيليب الحاج المرمي

خبريّة وعبرة

ملك سماوي أو ملك أرضي؟

أنا الملك الأرضي فلا يسير خطوة بدون مرافقة
أنا الملك الأرضي فلا ينفك يتباهى بعلمه
أنا الملك الأرضي فيخدر الأكم بماله عاجزًا عن شفائه
أنا الملك الأرضي فلا يُبالي بموت جنوده؛ همّ الريح
أنا الملك الأرضي فيصل إلى عرشه على جثث الأبرياء
أنا الملك الأرضي ففي سريرٍ من ذهب
أنا الملك الأرضي فماتت بكرياته
أنا الملك الأرضي فيخدم منذ نعومة أظفاره
أنا الملك الأرضي فلا يابه لما يحصل لشعبه

يسوع السيّد لم يكن لديه أيّ حراس
يسوع للمعلم لم يكن يحمل أية شهادات
يسوع الطبيب لم يكن لديه أيّ دواء
يسوع القائد لم يربح أية معركة عسكرية
يسوع المصلوب لم يقترف أية جريمة
يسوع الطفل وُلد في مذود
يسوع للتواضع غسل أرجل تلاميذه
يسوع للمسيح جاء ليخدم لا ليخدم
يسوع المحبّ عانق المحتاج
من تختار إذًا؟ الملك السماوي أم الملك الأرضي؟ لي الشرف أن أخدم يسوع، الملك السماوي الذي أحبني لدرجة أنّه احتجب في أحشاء مريم العذراء تسعة أشهر.

شكرًا يا إلهي لزيارتك لي وأعدك أن أسعى دائمًا لأصبح أكثر إنسانيّة، متشبّهًا بيسوع، لأنّ "سرّ الإنسان لا ينجلي إلّا في سرّ الكلمة المتجسد". (الجمع الفاتيكاني الثاني)

الأخ شربل بو خليل

دير مار سركيس وباخوس - عشقوت بيت الابتداء ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني: almesbahomm@hotmail.com

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين: www.omm.org.lb

www.lexamoris.com

في زمنٍ ساد فيه القمع والاستعباد والظلم والإباحتية الخلقية، غمرت ظلمة الخطيئة طريق شعب الله نحو الخلاص، الذي أضحي واقعا بعيد المنال. شعبٌ بُذِلَ لها أحرجه من أرض العبودية، وحفر لنفسه آباراً متصدعة لا تضبط المياه.

بحسب تراثية الكتاب المقدس، ملاخي هو آخر

سفر في العهد القديم وأخير نبي قبل يوحنا المعمدان، إذ يفصل بينهما ٤٣٠ عاماً تقريباً. حينها بلغ اشتياق شعب الله لحياء الملك الموعود به



بحسب الأنبياء أقصى درجاته. ذلك الرعم الذي سيفرخ من جذع يسى أي داود، ليقتضي بعدل للمساكين ويكون راية للأمم وإليه تسعى جميع الشعوب. فيظهور شاهد النور، بات الشعب واثقاً أنه سيري قريباً النور الحق الذي ينير كل إنسان.

الرب الذي وعد داود بيت ومملكة يدومان إلى الأبد، أنجز وعده: من بيت لحم، القرية الصغيرة بين ألوف قرى إسرائيل، خرج من سيصبح ملكاً أصله منذ القدم منذ الأزل. أرسل الله ملاكه جبرائيل إلى مريم، عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف من بيت داود، ليبشرها ببنتها نعمة من الله وبأنها ستحبل

وتلد ابناً تسميه يسوع. مريم، الحواء الجديدة، أعلنت خضوعها الكامل لمشية الله وجعلت نفسها أمة في خدمته وأداة بين يديه لتنفيذ وعده بالخلاص. مع مريم، زهرة العهد القديم، اتحد الله بالبشرية، إذ اقبلت بشخصها أن يتجسد في أحشائها ويحقق الفداء. عندئذ تبعت النعم المريمية سلسلة من النعم، غمرت شعب الله العطشان إلى الخلاص. كرست أم

يسوع بتوليها تكريساً كاملاً، مقدمة ذاتها لله بدون الاحتفاظ بشيء وبدون الرجوع عن العطاء التام. حل فيها الكلمة وخرج منها،

زار الأعمى في أريحا، أطعم الجائعين بقليل من الخبز والسمك، أعاد الفرحة إلى عرس في قانا الجليل، أعطى حياة جديدة للزانية وأحب شعبه حباً عظيماً حتى أوفى الدين ودفع الجزية عوضاً عنه...

في عهد هيرودس الكبير، تجسد الرب فعلياً مرة واحدة. أعلن لنا عندها أن له إخوة صغاراً: الجائع، الغريب، العريان، المريض، السجين... وكل اهتمام تقدمه لهم، كأننا تقدمه ليسوع.

في ميلاد العام ٢٠١٠، كن مريمياً، تحمل يسوع من جديد إلى إخوته الصغار.

الأخ شربل سعيد

♦ في السادس عشر إلى منطقة بجة - جيبيل بدعوة من جامعة سيده اللوزية، للاحتفال وتهيئة الرهينة بمحصولها على بيت وأرض بجانبه، حضر سيادة المطران بشاره الراعي ابن الرهبانية المارونية المريمية المطران طانيوس الخوري المطران السابق على أبرشية صيدا، اللذين باركا المكان.



♦ ككل سنة إلى كنيسة دير سيده اللوزية - زوق مصبح، للاحتفال بالذبيحة الإلهية على نية الجماعات التي يخدمها ويُرشدّها الرهبان المريميون لكيما يهبها الرب الإله القوة على المثابرة والصمود في عصرنا هذا.

الأخ روي أسعد

كنيستنا ماذا تقول

الإنسان وعنايه "تأكل خبزك، من عرق جبينك" (تك ١٩/٣)، وأخيراً الخبز غذاء يومي يتناوله الإنسان كل يوم. هكذا أراد يسوع أن يدخل يتغلغل في حياتنا اليومية عبر تناولنا جسده "أنا هو خبز الحياة" (يو ٣/٣٥).

♦ ما هي رمزية الخمر في سرّ الإفخارستيا؟ وما هي رمزية الكأس في الإفخارستيا؟

في العهد القديم، رمز إلى الرجاء (تك ١١/٤٩) والفرح والشفاء (سبي ٢٧/٣٦)، (مز ١٠٤/١٤ - ١٥) والصدقة والحب البشري (نش ٢/١)... لكن الكرم قد أزهـر حصراً لا عبثاً (نش ١٧/٥١). أما في العهد الجديد، فيسوع هو الكرمة الجديدة والآب الكرام ونحن الأغصان (يو ١٥). تشير "الخمرة

لماذا "خبزٍ وخمرٍ وكأسٍ؟"

♦ ما هي رمزية الخبز في سرّ الإفخارستيا؟

تضمّن عشاء الفصح أكل الخبز الفطير للاستعجال وللجديد وللطهارة (خر ١٢/٨، ١١، ١٥،

٢٠، ٣٩)، (١ قور ٧/٥)، ليصبح فيما بعد عنصراً أساسياً على مائدة الهيكل، لذا يُشير إلى أن ثمار الأرض عطاء الله المزمر ١٣٦ الذي تلاه يسوع مع تلاميذه لتبيان معنى الخبز، يدمج بين الخلق والخلاص وينتهي بالخبز "الذي يرزق كل ذي بشرية خبزه" (لاية ٢٥) دلالة على شمولية عطاء الله، ويرمز أيضاً إلى القوة (مز ١٠٤/١٤ - ١٥)، فعندما

خارت قوى إيليا أطعمه الله الخبز (١ مل ١٩/١٤)، وفي البرية أعطى شعبه المنّ. يُجسد أيضاً عمَل





◆ في ليلة ذكرى تأسيس الرهبنة الواقع في التاسع من شهر تشرين الثاني إلى دير سيّدة اللوزة - زوق مصبح، للاحتفال مع الأب العامّ والرهبان بهذا الحدث المرميّ الكبير.



◆ في العاشر منه إلى دير مار أليشاع - بشرّي لإقامة قدّاس على نيّة الرهبانيّة المارونيّة المريميّة في ديرها التأسيسيّ، دير مار أليشاع القدم.



◆ يوم الثالث عشر من هذا الشهر، بدعوة للاشتراك في الذبيحة الإلهيّة المقامة على نيّة الكشاف المارونيّ في أنطوش الصعود - ضبيّه، وذلك بمناسبة عيده السابع.

"حينئذٍ أتعد هاربًا وفي البريّة أبيت، أُسرِعُ فأجدُ لي ملجأً من الريح العاصفة ومن الزوبعة" (مز ٨/٥٥ - ٩). إنّ النمط النسكيّ والحياة الرهبانيّة هما من الأزهار التي أنبتتها شجرة الصليب المقدّس. على أغصان العود المبارك، أزهرت ورود المحبّة، وبنفسج الطاعة، وزنبق العنّاف، وبراعم الزهد في الدنيا وزهوها وأباطيلها. لم تظهر الطريقة الرهبانيّة في الكنيسة إلاّ بعد أن هدأت أمواج الاضطهادات، حينها اصطفى الروح رجالاً رغبوا عيش الاستشهاد اليوميّ والموت عن العالم، هائمين في القفار ليعيشوا الإنجيل على أكمل وجه. في صحراء صعيد مصر، أواخر القرن الثالث، ظهر الأنبا بولاً أوّل النساك وتبعه الأنبا أنطونيوس جاذبًا السيّاح والطلّاب الذين تلمذوا له وتعلّموا منه حُسن السيرة والمسلك، فاستحقّ عن جدارة لقبّ أب الرهبان وكوكب البريّة. في بادئ الأمر، تلمذ كلّ راهبٍ على يد ناسكٍ في الصحراء ليعود ويبيّن لِنفسه قلايةً ويعزّل داخلها عن العالم. إلى أن أتى الأنبا باخوميوس، أب الشركة (الحياة الجماعيّة) ومُنشئ الأديار، أوّل من وُضع قانونًا لتنظيم حياة رهبانه، جَمَعَ النساك المنتشرين في البراري في قانونيون؛ حيث يجي الرهبان كجماعيّةٍ مصليّةٍ يعيشون في ديرٍ واحدٍ تتوسطه المائدة والكنيسة، وينقسم الرهبان إلى جمعاتٍ بحسب أعمارهم. هؤلاء القديسين الثلاثة كانوا خيّر دعائمٍ لِقُبّةٍ رُصّعت بكواكب من ساروا هذا الطريق، هم نساكُ ورهبانُ البراري المصريّة، آباء

الصحراء الذين انتشر نمط حياتهم في الشرق والغرب، وبرز منهم العديد من الآباء والشيوخ والقسوس والعداري الذين أفنوا حياتهم في سماع كلمة الله والعمل بموجبها. لم تكن روحانيّتهم معقّدة ومنمّقة، لأنّ مبادئ الرهبنة الثلاثة أي الطاعة والعنّة والفقر ما هي إلاّ ممارساتٍ سلوكيّةٍ تتجسّد السيرة الرهبانيّة بالتحدّث إلى الله والاستماع إليه في شخص الراهب ومحيطه، وليست مذهبًا صوفيًّا بمعنى أن تُرضي الله بممارساتٍ نسكيّةٍ تؤدّي بعض الأحيان إلى العبثيّة وفقدان الجوهر، بل هي حبّ الفادي الذي يمتلك المؤمن بنعمةٍ إلهيّةٍ. بالتالي تسقط عنه الاهتمامات العالنيّة، عندها يتحدّى الرهبان بتدّبرهم الثلاثيّ روح العالم الذي تكلم عنه يوحنا الرسول "لأنّ كلّ ما في العالم من شهوةٍ جسديّةٍ وشهوةٍ عينيّةٍ وكبرياءٍ علنيّ ليس من الآب بل من العالم، العالم يزول وشهوته، أمّا من يعمل بمشيئة الله فإنه يبقى إلى الأبد" (١ يو ٢/١٦ - ١٧). هكذا، انتشر نمط الحياة الرهبانيّة في براري شيهت ووادي النطرون في مصر أوّلًا ناهجًا الخطّ القبطيّ، لنتشر بعدها في الكبدوك مع مار باسيليوس وسوريا مع مار مارون والغرب مع مار مبارك.

على راهب اليوم أن يحفظ الذكر الصالح لأبائه الذين عاشوا في الصحراء وأن يقرأ سيرهم آخذًا بعين الاعتبار عوامل البيّة والعصر، لينهل من روحانيّاتهم الجوهريّة بدون التآثر بطُرق حياتهم العرَضيّة.



تواضع، ثقافة، وغيره على الله: صفات ثلاث يُقدِّس وُلد في دمشق سنة ٦٧٦، وسط عائلة شريفة وغيبة وتقية. في زمن تسلط فيه بنو أمية على المدينة، أقام الخليفة والد يوحنا المدعو سرجيوس منصور، حاكمًا وولاه أمر المدينة ونواحيها. وأتفق ذات يوم أنه وجد بين الأسرى كاهنًا إيطاليًا اسمه قزما القليري مثقفًا جدًا فأخذه إلى بيته معلمًا لابنه.

نبح يوحنا في العلوم وتأصلت الفضائل في قلبه، فأصبحت البلاد تستنير بعلمه وتتعطر برائحة فضائله الطيبة.

حياه الله جمال الصوت وحب الموسيقى، لذا درس نظرية الأنغام التي أهدته لِنظم تراتيل رائعة ما تزال تُرَدُّها الكنيسة الشرقية إلى اليوم في بعض أعيادها. بعد وفاة والده، غدا يوحنا وزيرًا في الديوان، ومدَّحه الجميع لحكمته وتدييره أمور البلاد، إلا أن روحه كانت تميل إلى الزهد في الدنيا والاختلاء في البادية، فلم يسمح له الخليفة بتحقيق رغبته. ترفع على عرش مملكة الشرق، في تلك الحقبة، لاون الأيصوري الملقب بالملك القاسي ومبغض الصور المقدسة، وأثار اضطهادًا على كل من يكرمها ويعبد أيقونات السيد المسيح التي كانت أكثر اعتبارًا في عيون الناس ومنصوبة على أبواب القسطنطينية. قاومه يوحنا



الدمشقي بالكتابة وأرسل كُتبه إلى أساقفة الشرق لينشروها بين المؤمنين، مُثبِّتًا فيها حقيقة أن المسيحيين قد اعتادوا تكريم الصور المقدسة منذ عصر الرسل، ولا صيحة لِقَوْل الملك أنهم يسجدون لها كأهلها.

إن رسوخ المؤمنين في الإيمان أغضب قلب لاون الذي قرَّر الفتك بيوحنا، فبعث رسالة مزيفة إلى الخليفة مقلدًا بما خطَّ القديس، مضمونها أن هذا المسيحي الشقي الخبيث مهتم برفع يديه عن دمشق.

حينئذ، أمر الخليفة بقطع يمينه ففُتِعت! بكى يوحنا وتوسَّل مريم العذراء كي تُرُدَّها له ليستطيع محاربة الأعداء والشهادة للحق، فاستجابت طلبه. عاين الخليفة خبر الأعجوبة فاستغفره، وما إن سمح له بالانفراد في البراري وعبادة الله، حتى ذهب ووزع أمواله على الفقراء واتجه إلى فلسطين ليرهب في دير مار سابا. حرم من الكتابة، لكنه تميَّز بالتواضع والظهارة والطاعة. تراءت ملكة للملكة لمرشده وأمرته بتشجيع القديس على استعمال موهبته ليثبت بتأليفه حقائق الإيمان المسيحي ويُقنِّد ضلال البدعة الجديدة. رُسم كاهنًا حوالي سنة ٧٣٥ ونشط إلى الحمادة عن الإيمان المقدس وإلى ردِّ الضالين إلى سراط الحق. لُقِّب "بالمُتَدَفِّق ذَهَبًا" أو "بمجرى الذهب". كان فيلسوفًا عميقًا، لاهوتيًا واعيًا، مؤرخًا بصيرًا،

ناقِدًا لاذعًا، ومجادلاً عنيدًا مستندًا إلى آباء الكنيسة الشرقيين أمثال غريغوريوس النزينزي وباسيليوس ويوحنا فم الذهب، إلى أن رقد بالرب سنة ٧٤٩. تُعَدُّ له الكنيسة في الخامس من هذا الشهر،

شخصيات وأدبار من رهباننا

دير مار أليشاع الجديد - بشري

يُزهر من قلب الجذور المنغرس في وادي قاديشا، ديرٌ للرهبانية المارونية المريمية؛ إنه دير مار أليشاع الجديد في بشري.

تُسرِد أولًا، مقتطفاتٍ عن دير مار أليشاع القديم، ركيزة البناء الحديث. يعود تاريخ بناء هذا الدير إلى سنة ١٣١٥ ويقع في وادي قاديشا، شمالي لبنان، تحت الأرز الخالد ومدينة المُقدِّمين، في المغارة الرابضة في أسفل الصخر العظيم.

الرهبة دير مار أليشاع لتواصل أعمالها فيه. عام ١٨٧٤، نُقل هذا الدير من هُر قاديشا إلى الضفة المقابلة للنهر مع إبقاء الدير القديم في المغارة. فقام رئيس الدير الأب جرمانوس الدلبتاوي بتشيد الدير الجديد، فوق صخرٍ شاهقٍ وعلى شفيره، منفردًا عن القرى المصطنعة حوله على ارتفاعٍ مُتعلِّفٍ، منحوت الحجارة ومسقوفًا بالقرميد الأحمر ومُعلَّقٌ فوق الوادي المقدس. والجدير بالذكر أن الدير الحديث رُمِّم في



كما تذكر القديسين: بربارة (٤)، سابا (٥)، نعمة الله الحرديني (١٤)، أغناطيوس الأنطاكي (٢٠)، اسطفانوس رئيس الشماسية (٢٧).

الطالب جوزف أبي راشد

السبعينيات، كما تجدد بلاطه الداخلي وعُرفه وكنيسته، فازداد روعةً وجمالًا، وصار الزائر يودُّ من أعماق قلبه، البقاء فيه طوال حياته. مَنْ وَقَفَ على شفير الصخر حيث بُني هذا الدير، وألقى نظرة على الوادي العميق، يأخذ الدهول من ذلك المشهد الرائع الذي يجمع العورة والهبة

والتأمل بعظمة الخالق، وإذا تترس هذا المشاهد أيضًا في أسفل الصخر الضخم، يرى على بُعد أربعمائة متر، دير مار أليشاع القديم مُحْتَبًا بين

الصخور. ويُعتَبَر هذا الدير من أهم الأديرة الزراعية للرهبنة.

وهنا الله أديرة وكنائس ومحاسن تُثبِت رهبانًا وكنهنةً وحُجَّساءً قديسين ينشرون عطر قداسهم في رهبنتهم وفي لبنان والعالم مقتدين بمعلمهم الإلهي يسوع المسيح الفادي مكرسين له ذواتهم عائشين الفضائل والمشورات الإنجيلية بروح الحية والتواضع. آمين.

الطالب أنطوني حجار